Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 3, 2026, Pages: 257-270
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

Digital Individualism and Transformations of Social Cohesion: A Theoretical Analytical Study

Emran Husayn Alahrash *
Department of Sociology, Faculty of Education Janzour, University of Tripoli, Libya

الفردانية الرقمية وتحولات التماسك الاجتماعي– دراسة نظرية تحليلية

عمران حسين الأحرش *
قسم علم الاجتماع، كلية التربية-جنزور، جامعة طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: Mranalahrsh18@gmail.com

Received: May 29، 2026	Accepted: June 29، 2026	Published: August ،03 2026

Abstract:
This study aims to analyze the impact of digital individualism on social cohesion by identifying its conceptual framework, origins, and the resulting transformations in social relationships. It explores the nature of social cohesion and its dimensions in light of the profound changes introduced by digital environments. Adopting a descriptive-analytical approach, the study evaluates the positive and negative implications of digital individualism, emphasizing that it represents a significant social transformation with both opportunities and challenges. While it enhances individual freedom, communication, and participation, it may also weaken traditional social bonds if not balanced. The research underscores the necessity of fostering digital awareness to reconcile individual autonomy with the preservation of social cohesion. Finally, the study proposes mechanisms to mitigate the negative effects of digital individualism, including enhancing digital education, supporting social values within digital spaces, and fostering the active involvement of families, educational institutions, and policymakers in promoting responsible digital citizenship.

Keywords: Digital Individualism, Social Cohesion, Social Relationships, Digital Environment, Digital Citizenship.

الملخص
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي، من خلال تحديد الإطار المفاهيمي للفردانية الرقمية وعوامل نشأتها، وتحليل التحولات التي أحدثتها في العلاقات الاجتماعية. كما استعرضت الدراسة طبيعة التماسك الاجتماعي وأبعاده في ظل التغيرات الجذرية التي فرضتها البيئات الرقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتقييم الآثار الإيجابية والسلبية للفردانية الرقمية، مؤكدة أنها تمثل تحولاً اجتماعياً يحمل في طياته فرصاً وتحديات؛ فهي تعزز حرية الفرد وقدرته على التواصل والمشاركة، لكنها قد تُسهم في إضعاف الروابط الاجتماعية التقليدية في حال غياب التوازن. شددت الدراسة على ضرورة بناء وعي رقمي للربط بين استقلالية الفرد والحفاظ على التماسك الاجتماعي. كما اقترحت الدراسة آليات للحد من الآثار السلبية للفردانية الرقمية، شملت: تعزيز التربية الرقمية، ودعم القيم

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الاجتماعية داخل الفضاءات الرقمية، وتفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية وصناع السياسات في تعزيز المواطنة الرقمية المسؤولة.

الكلمات المفتاحية: الفردانية الرقمية، التماسك الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، البيئة الرقمية، المواطنة الرقمية.

المقدمة:

يُمثل التغير في نمط علاقة الفرد بالمجتمع إحدى القضـايا المحورية والاجتماعية المهمة في علم الاجتماع المعاصـر، إذ شـهدت المجتمعات الحديثة انتقالاً تدريجياً في طبيعة الروابط الاجتماعية، من أنماط تقوم على الجماعة والانتماء المباشر إلى أنماط أكثر ارتباطاً باستقلالية الفرد وتأكيد هويته الخاصة، وقد تعزز هذا الاتجاه مع انتشـار البيئات الرقمية التي وفرت للفرد مسـاحات جديدة للتعبير عن الذات، وبناء العلاقات، وإدارة حضـوره الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفهوم الفردانية الرقمية باعتبارها امتداداً للتحولات التي أصابت مفهوم الفرد ودوره داخل المجتمع المعاصر.

ولا يمكن النظر إلى الفردانية الرقمية باعتبارها ظاهرة ذات تأثير أحادي؛ فهي تحمل جوانب مرتبطة بزيادة حرية الفرد وقدرته على المشـاركة والتفاعل، وفي الوقت ذاته قد تطرح تحديات تتعلق بطبيعة الروابط الاجتماعية ومستوى التضامن والانتماء داخل المجتمع، ومن هنا يبرز مفهوم التماسك الاجتماعي بوصفه أحد المفاهيم الأساسية التي اهتم بها الفكر السوسيولوجي، لما يعبر عنه من قدرة المجتمع على المحافظة على روابطه وقيمه المشتركة وتحقيق درجة من الاندماج بين أفراده.

وقد أدت التحولات المرتبطة بالاسـتخدام المكثف للفضـاءات الرقمية إلى إعادة تشـكيل أنماط العلاقات الاجتماعية وطرق التفاعل بين الأفراد، مما جعل دراسـة العلاقة بين الفردانية الرقمية والتماسـك الاجتماعي من الموضـوعات المهمة لفهم طبيعة التغير الاجتماعي في العصـر الراهن، فبينما يرى بعض الاتجاهات أن البيئة الرقمية أسـهمت في توسـيع شـبكات التواصـل وتعزيز أشـكال جديدة من المشـاركة الاجتماعية، تُشـير اتجاهات أخرى إلى احتمال ارتباطها بضـعف بعض الروابط التقليدية وتنامي النزعة الفردية.

وعليه، تأتي هذه الدراسـة بهدف تحليل أثر الفردانية الرقمية في التماسـك الاجتماعي، من خلال تناول المفاهيم المرتبطة بالموضـوع، واسـتعراض التفسـيرات النظرية ذات الصـلة، وتحليل الآثار المحتملة للفردانية الرقمية على طبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الاسـهامات التي حققتها التقنيات الرقمية في توسـيع التواصـل والتفاعل بين الأفراد، فإنها أسـهمت في بروز أنماط جديدة من الفردانية الرقمية، الأمر الذي آثار تسـاؤلات حول انعكاسـاتها على التماسك الاجتماعي، لاسيما في ظل التغيرات التي شهدتها العلاقات الاجتماعية والقيم المشتركة، ومن ثم تتمحور مشـكلة هذه الدراسـة في تحليل أثر الفردانية الرقمية في التماسـك الاجتماعي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **كيف تُؤثر الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي؟**

تساؤلات الدراسة:

1. ما المقصود بالفردانية الرقمية؟ وما أبرز العوامل التي أدت إلى نشأتها وتطورها؟
2. ما مفهوم التماسك الاجتماعي؟ وما أبعاده ومقوماته؟
3. كيف التحولات الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية؟
4. ما أبرز الآثار الإيجابية والسلبية للفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي؟
5. ما الآليات التي يُمكن أن تُسهم في الحد من آثار الفردانية الرقمية وتعزيز التماسك الاجتماعي؟

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أهمية الدراسة:

أولاً – الأهمية العلمية:

تتمثل هذه الأهمية في محاولة الباحث إثراء المعرفة السوسيولوجية حول الفردانية الرقمية، وتحليل علاقتها وآثارها على التماسك الاجتماعي، من خلال توظيف الاتجاهات النظرية والاجتماعية المرتبطة بالتحولات الرقمية المعاصرة.

ثانياً – الأهمية التطبيقية:

وتتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائج هذا البحث في تعزيز الوعي المجتمعي بالآثار الناتجة عن استخدام المنصات الرقمية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية الماشرة، بالإضافة إلى محاولة دعم بناء سياسات وبرامج قد تُسهم في المحافظة على التماسك الاجتماعي في ظل ما يشهده العالم من تحولات متسارعة في البيئة الرقمية وهيمنتها على العلاقات بين الأفراد.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيس مفاده: التعرف على الكيفية التي تُؤثر بها الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي ولتحقيق هذا الهدف لابد من تحديد مجموعة من الأهداف الفردية، والمتمثلة في الآتي:

1. التعرف إلى مفهوم الفردانية الرقمية وبيان أبرز العوامل التي أدت إلى نشأتها وتطورها.
2. توضيح مفهوم التماسك الاجتماعي، وبيان أبعاده ومقوماته.
3. تحليل أثر التحولات الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية.
4. تحليل الآثار الإيجابية والسلبية للفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي.
5. اقتراح آليات تُسهم في الحد من آثار الفردانية الرقمية وتعزيز التماسك الاجتماعي.

المنهج المستخدم:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة البحث النظرية، وذلك من خلال وصف وتحليل متغيرات البحث، واستعراض الأدبيات والنظريات والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالموضوع وتحليل محتواها.

مصطلحات الدراسة:

أولاً – الفردانية الرقمية:

الفردانية هي: "مصطلح فلسفي واجتماعي يُركز على أهمية الفرد واستقلاليته في التفكير والسلوك، ويُعطي الأولوية للحقوق والحريات الشخصية، ويعتبر أن تحقيق الذات هو الهدف الأسمى" (الكليني، 1986 : 14).

وفي علم الاجتماع هي: "تفضيل الفرد الانعزال والاستقلال بذاته عن المجتمع والعائلة، والانغماس في حياته الشخصية" (دومون، 2012 : 21).

وتُعرف الفردانية الرقمية بأنها: "أحد أنماط السلوك الاجتماعي المتشكلة في البيئة الرقمية، حيث يقوم هذا الأسلوب على تعزيز استقلالية الفرد وهويته الخاصة عبر المنصات الرقمية، بالإضافة إلى تراجع اعتماده على الأطر الجماعية التقليدية في بناء العلاقات والتعبير عن الذات" (Beck, 2002).

وتُعرف إجرائياً بأنها: درجة اعتماد الفرد على الفضاء الرقمي في تشكيل هويته وتفاعلاته الاجتماعية بما يعكس تنامي النزعة الفردية وتأثيره في مستوى التماسك الاجتماعية.

ثانياً – التماسك الاجتماعي:

يُعرف التماسك الاجتماعي بأنه: "درجة الترابط والاندماج بين الأفراد، وشعورهم بالانتماء داخل مجتمعهم، وقدرتهم على التعاون والحفاظ على العلاقات الاجتماعية التي تدعم استقرار المجتمع واستمراره، فهو الشعور بالانتماء الحقيقي والمسؤولية المشتركة، لاسيما حين يرى

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفرد نجاح الآخرين امتداداً لنجاحه، وفي معاناتهم واجب لا يُمكن تجاهله" (المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان – ليبيا، 2025).

وإجرائياً هو: مستوى قوة الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ومدى استمرار قيم الثقة والانتماء والتعاون والتضامن داخل المجتمع، وصمودها في ظل تأثيرات الفردانية الرقمية والتحولات المرتبطة بالبيئة الرقمية.

حدود الدرسة:

- **الحدود الموضوعية:** وتقتصر على دراسة الفردانية الرقمية وتحليل أثرها في التماسك الاجتماعي.
- **الحدود الزمنية:** تم إنجاز هذه الدراسة خلال العام 2026.
- **الحدود المكانية:** لا ترتبط الدراسة بمجتمع أو مكان جغرافي محدد، لكونه دراسة نظرية تحليلية تعتمد على تحليل الأدبيات العلمية والبحوث والدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة Dekker (2024) هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الرقمية على الروابط الاجتماعية داخل المجتمعات الحضرية، مع التركيز على كيفية تفاعل رأس المال الاجتماعي مع هذه الظاهرة، وذلك باستخدام منجية شملت (52) دراسة تجريبية أجريت في أوروبا وأمريكا الشمالية، وقاموا بمقارنة النتائج الكمية والنوعية لتحديد الأنماط المشتركة، وأظهرت النتائج أن المجتمعات ذات الرأس مال الاجتماعي القوي استفادت من التكنولوجيا الرقمية لتعزيز الروابط والتماسك الاجتماعي، فيما المجتمعات ذات الروابط الضعيفة شهدت مزيداً من التفكك بسبب الفردانية الرقمية، كما أشارت النتائج إلى أن الفردانية الرقمية قد تكون عاملاً إيجابياً أو سلبياً بحسب السياق الاجتماعي.

2. دراسة عمار (2024) هدفت الدراسة إلى تحليل أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الاجتماعي في المجتمع الجزائري، والكشف عن العلاقة بين الاستخدام الفردي المكثف للمنصات الرقمية وبين الروابط الاجتماعية التقليدية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام استمارة الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة قوامها (202) طالباً وطالبة من طلاب جامعة باتنة من مختلف التخصصات، موزعين حسب الجنس والتخصص، وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في ضعف التفاعل المباشر بين الطلبة لصالح التفاعل الافتراضي، ورغم ذلك ظهرت أشكال جديدة من التضامن الرقمي عبر المجموعات الافتراضية والأنشطة الإلكترونية، بالإضافة إلى أن التماسك الاجتماعي لم يختفي إنما أعيد إنتاجه في صورة رقمية جديدة.

3. دراسة بن عيسى (2025) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التحولات الرقمية على مستوى التماسك الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، ودراسة العلاقة بين الاستخدام الفردي المكثف للتكنولوجيا وبين الروابط الاجتماعية التقليدية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستمارة الاستبانة والمقابلات الشخصية مع عينة تكونت من (250) طالباً جامعياً من مختلف التخصصات في جامعة الجزائر، وتوصلت النتائج إلى أن التحولات الرقمية عززت الفردانية وأسهمت في ضعف التفاعل الوجاهي المباشر بين الطلبة مقارنة بالتفاعل عبر المنصات الرقمية، بالإضافة إلى ظهور أشكال جديدة من التضامن الرقمي عبر الحملات الطلابية والمجموعات الافتراضية، كما أظهرت النتائج أن التماسك الاجتماعي لم يختلف بل أعيد إنتاجه في صورة رقمية جديدة.

4. دراسة قناوي (2026) هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التحولات والتغيرات الناجمة عن الاستخدام المفرط للإنترنت والشاشات الرقمية والإدمان عليها، وتأثير ذلك على بنية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فضلاً عن كيفية استغلال الفضاء الخاص، ويتحقق ذلك من خلال الملاحظة والتحليل، بهدف الكشف عن واقع المجتمع في العصر الرقمي، وخلصت الدراسة إلى وجود تحول كبير في البنية الاجتماعية على المستوى العلائقي، فضلاً عن تكوين علاقات اجتماعية جديدة قائمة على الجانب المادي الذي طغى على الجانب الاجتماعي والإنساني، وعلى المكانة الاجتماعية.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المحور الأول – الفردانية الرقمية ونشأتها:

مفهوم الفردانية الرقمي:

تُفهم الفردانية الرقمية بوصفها امتداداً لعمليات الفردنة في المجتمع الحديث، حيث يُعيد الفرد بناء هويته وعلاقاته الاجتماعية داخل الفضاء الرقمي بصورة أكثر استقلالية عن الأطر الجماعية التقليدية، وفي هذا السياق لم يعد انتماء الفرد إلى الأسرة أو الجماعة المحلية أو المؤسسات الاجتماعية هو المحدد الرئيس لهويته وتفاعلاته، بل أصبح يمتلك قدرة أكبر على تشكيل صورته الذاتية، واختيار شبكاته الاجتماعية، والتعبير عن آرائه واهتماماته عبر المنصات الرقمية وفقاً لتفضيلاته الشخصية، وقد أسهمت البيئة الرقمية في توسيع هامش حرية الفرد، ومنحته أدوات متعددة لإدارة حضوره الاجتماعي وصنع محتواه والتفاعل مع الآخرين دون التقيد بالحدود المكانية أو الزمانية، الأمر الذي عزز من مركزية الفرد في عملية التواصل الاجتماعي.

وفي المقابل، أفرز هذا التحول أنماطاً جديدة من العلاقات تتسم بقدر أكبر من المرونة، وأعاد تشكيل العلاقة بين الفرد والجماعة، بحيث أصبحت الروابط الاجتماعية تُبنى بدرجة متزايدة على الاهتمامات والاختيارات الفردية أكثر من اعتمادها على الروابط التقليدية القائمة على القرابة أو الانتماء المكاني، وهو ما جعل الفردانية الرقمية إحدى السمات البارزة للمجتمع المعاصر (يوسف، 2025).

نشأة الفردانية الرقمية:

لم تنشأ الفردانية الرقمية بمعزل عن التحولات الاجتماعية والتكنولوجية التي شهدها العالم خلال العقود الأخيرة، إنما جاءت نتيجة الانتشار المتسارع للإنترنت وتطبيقات الاتصال الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أحدثت تحولاً في أنماط التفاعل بين الأفراد، وقد وفرت البيئة الرقمية للفرد مساحة أوسع للتعبير عن ذاته، وإدارة هويته، وبناء علاقاته الاجتماعية وفقاً لاهتماماته واختياراته الشخصية، بعيداً عن كثير من القيود التي كانت تفرضها الأطر الاجتماعية التقليدية، ومع تزايد الاعتماد على الفضاء الرقمي في مختلف جوانب الحياة، برزت الفردانية الرقمية بوصفها نمطاً اجتماعياً يعكس تصاعد مركزية الفرد في تشكيل تفاعلاته وعلاقاته داخل المجتمع الرقمي (منصور، 2024).

العوامل المؤدية إلى الفردانية الرقمية:

الفردانية هي ظاهرة اجتماعية لا توجد بصورة عشوائية، إنما تحدث نتيجة مجموعة من التحولات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية التي تُعيد تشكيل طبيعة التفاعل بين الأفراد، حيث يرى كل من أورتون – جونسون وبريور (2024) أن من أبرز العوامل التي تُؤثر في شخصية الفرد، وتنمي الفردانية لديه، هي:

1. التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذي أتاح للفرد فضاءات رقمية واسعة للتواصل والتعبير عن الذات.
2. الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وما وفرته من إمكانات لتكوين العلاقات وإدارة الهوية الرقمية بصورة أكثر استقلالية.
3. تزايد الاعتماد على الإنترنت في الحياة اليومية، سواء في التعليم أو العمل أو الترفيه أو التواصل، مما عزز الحضور الرقمي للفرد.
4. التحولات الثقافية نحو تعزيز قيم الحرية والاستقلالية الفردية، وتراجع تأثير بعض الأطر الاجتماعية التقليدية في توجيه سلوك الأفراد.
5. العولمة والانفتاح الثقافي، اللذان أسهما في تنوع مصادر التأثير وتوسيع الخيارات الفردية بعيداً عن القيود المحلية.
6. التطور المستمر للتطبيقات والمنصات الرقمية التي تعتمد على التخصيص والخوارزميات، مما يعزز التجربة الفردية ويجعل المحتوى والتفاعلات أكثر ارتباطًا باهتمامات المستخدم الشخصية (أورتون – جونسون وبريور، 2024).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

خصائص الفردانية الرقمية:

تتميز الفردانية الرقمية بمجموعة من الخصـــائص التي تعكس التحولات التي أحدثتها البيئة الرقمية في سلوك الأفراد وأنماط تفاعلهم الاجتماعي، ومن أبرزها:

1. **مركزية الهوية الرقمية:** يميل الفرد إلى بناء وإدارة هويته الرقمية بما يعكس اهتماماته وصـورته الذاتية أمام الآخرين.
2. **الاستقلالية في اتخاذ القرار:** تتيح البيئة الرقمية للفرد حرية أكبر في اختيار مصـادر المعلومات، وتكوين العلاقات، والتعبير عن آرائه بعيدًا عن القيود التقليدية.
3. **مرونة العلاقات الاجتماعية:** تتســم العلاقات الرقمية بســهولة الإنشـــاء والتعديل والإنهاء، مما يجعلها أقل ارتباطًا بالمكان والزمان وأكثر اعتمادًا على الاهتمامات المشتركة.
4. **تعزيز التعبير عن الذات:** توفر المنصات الرقمية للفرد مساحات واسعة لعرض أفكاره وإنجازاته وآرائه، بما يعزز حضوره الفردي داخل الفضاء الرقمي.
5. **الاعتماد على التفاعل الرقمي:** يصبح التواصل عبر الوسائط الرقمية جزءًا أساسيًا من العلاقات الاجتماعية، بما يقلل نسبيًا من الاعتماد على التفاعل الوجاهي في بعض السياقات (غبارية، 2026).

نظرية الفردنة (أولريش بيك):

نظرية الفردنة هي أحد أهم النظريات السوسيولوجية المفسرة للتحولات التي شهدتها المجتمعات الحديثة، وقد أسسها عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك وطوّرها بالاشتراك مع إليزابيث بيك - غيرنشايم، وظهرت بصورة واضحة في كتابهما Individualization الصادر عام 2002، وتنطلق النظرية من أن الحداثة أدت إلى تراجع تأثير الأطر الاجتماعية التقليدية، كالأُسرة والطبقة والدين، مقابل تزايد استقلالية الفرد في بناء هويته واتخاذ قراراته وتحديد مسار حياته (Beck,2002).

وفي سياق الدراسة الحالية نجد أن هذه النظرية تُفسر الفردانية الرقمية بوصفها امتداداً لعمليات الفردنة في البيئة الرقمية، حيث أصـــبح الفرد أكثر قدرة على تشـــكيل هويته وإدارة علاقاته عبر المنصـــات الرقمية، الأمر الذي قد ينعكس إيجاباً أو سلباً على مستوى التماسك الاجتماعي.

التفاعل الرمزي في البيئة الرقمية:

أدى انتقال جانب كبير من التفاعلات الاجتماعية إلى الفضاء الرقمي إلى ظهور أشكال جديدة من التواصل تقوم على اســتخدام الرموز والصـــور واللغة الرقمية في بناء المعاني وتشـــكيل الانطباعات المتبادلة بين الأفراد، ومن هذا المنطلق يُمكن النظر إلى البيئـة الرقميـة بـاعتبـارهـا مجـالاً يُعيد فيـه الفرد تقديم ذاتـه وصياغة هويته الاجتماعية من خلال ما ينشره وما يختاره من علاقات وتفاعلات، الأمر الذي يعكس أحد مظاهر الفردانية الرقمية القائمة على زيادة قدرة الفرد على إدارة حضـــوره الاجتماعي بصـــورة أكثر استقلالية (الجبوري، 2023).

وبناءً عليه، يرى الباحث أن الفردانية الرقمية تُمثل تحولاً في طبيعة علاقة الفرد بذاته وبالمجتمع، فهي لا تعني بالضرورة الانفصال عن الآخرين أو إلغاء الروابط الاجتماعية، وإنما تُشير إلى انتقال الفرد إلى نمط جديد من بناء الهوية والعلاقات يعتمد بدرجة أكبر على الاختيار الشخصي والتفاعل عبر الفضاء الرقمي، ومع ذلك فإن اتساع هذا النمط من الفردانية قد يحمل نتائج متباينة؛ فقد يُسهم في تعزيز حرية التعبير والمشاركة الاجتماعية، كما قد يُؤدي إلى إضعاف بعض أشكال التضامن والروابط الاجتماعية التقليدية إذا غلبت النزعة الفردية على القيم الجماعية.

المحور الثاني – التماسك الاجتماعي في ظل التحولات الرقمية:

مفهوم التماسك الاجتماعي:

يُعد التماسك الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، إذ يشير إلى درجة الترابط والاندماج بين أفراد المجتمع، وما يجمعهم من قيم مشتركة وثقة متبادلة وشعور بالانتماء، بما يُسهم في تعزيز استقرار المجتمع واســـتمراره، والتماســـك الاجتماعي هو ركيزة أســـاســـية لبناء مجتمعات قادرة على مواجهة التحولات والتحديات المختلفة، كما يرتبط بقدرة الأفراد على التعاون والمشاركة والمحافظة على العلاقات الاجتماعية بما يحقق التوازن والاستقرار المجتمعي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ورغم الأهمية الكبيرة لهذا المفهوم، فإن تحديده بدقة يظل من القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين؛ لكونه مفهوماً متعدد الأبعاد لا يمكن قياسه بصورة مباشرة، إنما يُستدل عليه من خلال مجموعة من المؤشرات، مثل الثقة الاجتماعية، والانتماء، والمشاركة المجتمعية، والتضامن، وقوة الروابط الاجتماعية، وفي ظل التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية، تزايد الاهتمام بدراسة التماسك الاجتماعي باعتباره أحد المفاهيم الرئيسة لفهم تأثير أنماط التفاعل الجديدة، لاسيما الفردانية الرقمية، في طبيعة العلاقات الاجتماعية ومستوى الترابط بين أفراد المجتمع (الإسكوا، 2017).

أبعاد التماسك الاجتماعي ومؤشراته:

يُستدل على التماسك الاجتماعي بمجموعة من الأبعاد التي تعكس مستوى الترابط والاندماج بين أفراد المجتمع، وتُقاس هذه الأبعاد من خلال مؤشرات تكشف مدى تحققها في الواقع الاجتماعي، وتتمثل أبرز أبعاد ومؤشرات التماسك الاجتماعي فيما يأتي:

1. **الانتماء الاجتماعي:** ويعبر عن شعور الأفراد بالانتماء إلى مجتمعهم والاعتزاز بهويتهم المشتركة، ويظهر من خلال الالتزام بالقيم العامة والحرص على المصلحة المجتمعية.
2. **الثقة الاجتماعية:** وتشير إلى مستوى الثقة المتبادلة بين الأفراد، وكذلك الثقة بالمؤسسات الرسمية والمجتمعية، وتُعد من أهم المؤشرات الدالة على قوة التماسك الاجتماعي واستقراره.
3. **المشاركة الاجتماعية:** وتعكس مدى إسهام الأفراد في الأنشطة المجتمعية والتطوعية، والمشاركة في المبادرات التي تستهدف خدمة المجتمع، بما يعزز روح التعاون والمسؤولية المشتركة.
4. **التضامن والتكافل الاجتماعي:** ويتمثل في تعاون أفراد المجتمع وتقديم الدعم المتبادل في مواجهة المشكلات والأزمات، بما يسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار.
5. **الاندماج الاجتماعي:** ويقصد به قدرة جميع فئات المجتمع على المشاركة في الحياة الاجتماعية دون تمييز أو إقصاء، مع توافر فرص متكافئة تعزز العدالة الاجتماعية والانسجام المجتمعي (حبيب، 2023).

وبالنظر إلى الأبعاد والمؤشرات السابقة، نجد أنها تكتسب أهمية خاصة في ظل الانتشار المتزايد للبيئة الرقمية، حيث أصبح الحفاظ على مستويات مرتفعة من الانتماء والثقة والمشاركة والتضامن والاندماج الاجتماعي أحد التحديات الرئيسة التي تُواجه المجتمعات المعاصرة في ظل تنامي الفردانية الرقمية.

مقومات تحقيق التماسك الاجتماعي في ظل التحولات الرقمية:

فرض التحولات الرقمية عديد التحديات وخلقت فرصاً جديدة أمام التماسك الاجتماعي، الأمر الذي يستدعي توافر مجموعة من المقومات التي تضمن استمرار الترابط بين أفراد المجتمع وتعزز قدرتهم على التفاعل الإيجابي في البيئة الرقمية، ومن أبرز هذه المقومات:

1. تعزيز القيم الأخلاقية والرقمية من خلال ترسيخ قيم الاحترام والمسؤولية والالتزام بآداب التواصل عبر المنصات الرقمية.
2. تنمية الثقة الرقمية عبر توفير بيئة إلكترونية آمنة، ومكافحة الأخبار المضللة وخطاب الكراهية، بما يعزز الثقة بين الأفراد والمؤسسات.
3. تعزيز المواطنة الرقمية من خلال تنمية وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم في الفضاء الرقمي، وتشجيع المشاركة المسؤولة في القضايا المجتمعية.
4. دعم الأسرة والمؤسسات التعليمية في توجيه الاستخدام الرشيد للتقنيات الرقمية، وتعزيز التوازن بين التفاعل الواقعي والتفاعل الافتراضي.
5. تحقيق الشمول الرقمي من خلال إتاحة فرص متكافئة للوصول إلى التكنولوجيا والخدمات الرقمية لجميع فئات المجتمع، بما يحد من الفجوة الرقمية.
6. تشجيع المشاركة المجتمعية الرقمية عبر توظيف المنصات الإلكترونية في دعم المبادرات التطوعية وتعزيز الحوار والتعاون بين أفراد المجتمع (مجاهد، 2017).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نظرية التضامن الاجتماعي (إميل دوركايم):

تُعد نظرية التضامن الاجتماعي من أهم الإسهامات السوسيولوجية في تفسير طبيعة الترابط بين أفراد المجتمع، وقد أسسها عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم –Émile Durkheim، وقدمها بصورة أساسية في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي الصادر عام 1893.

وتنطلق النظرية من أن استقرار المجتمع واستمراره يعتمدان على وجود أشكال من التضامن التي تربط الأفراد ببعضهم، وقد ميز دوركايم بين التضامن الآلي في المجتمعات التقليدية القائم على التشابه ووحدة القيم، والتضامن العضوي في المجتمعات الحديثة القائم على الاعتماد المتبادل الناتج عن تقسيم العمل (Durkheim, 1983).

وفي سياق التماسك الاجتماعي في ظل التحولات الرقمية، نجد أن هذه النظرية تساعد في تفسير التماسك الاجتماعي في ظل الفردانية الرقمية، إذ توضح أهمية القيم المشتركة والروابط الاجتماعية في الحفاظ على وحدة المجتمع، كما تتيح فهم التحولات التي قد تطرأ على أشكال التضامن نتيجة انتقال جزء من العلاقات الاجتماعية إلى الفضاء الرقمي.

المحور الثالث ـ الفردانية الرقمية وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية:

التحول من العلاقات الاجتماعية المباشرة إلى العلاقات الافتراضية:

أحدث الانتشار المتزايد للتقنيات الرقمية تحولاً في أنماط التفاعل الاجتماعي، حيث لم تعد العلاقات الاجتماعية تعتمد بصورة أساسية على الاتصال المباشر وجهاً لوجه، بل أصبحت الفضاءات الرقمية تُمثل مجالاً جديداً لتكوين العلاقات واستمرارها، وقد أتاحت المنصات الرقمية للأفراد إمكانية التواصل مع الآخرين وتبادل الأفكار والخبرات دون التقيد بعوامل المكان والزمان، مما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من الروابط الاجتماعية تقوم على التفاعل الافتراضي (تفرقنيت، 2014).

وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل طبيعة العلاقات بين الأفراد؛ فمن جهة، وفرت العلاقات الافتراضية فرصاً لتوسيع شبكات التواصل، وربط الأفراد الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، وتعزيز المشاركة في مجتمعات رقمية متنوعة، ومن جهة أخرى أدى الاعتماد المتزايد عليها إلى تراجع نسبي في بعض أشكال التفاعل المباشر، وأصبح الفرد أكثر اعتمادًا على الوسائط الرقمية في بناء علاقاته والتعبير عن ذاته (أورتون – جونسون وبريور، 2024).

وفي إطار الفردانية الرقمية، نجد أن هذا التحول يعكس انتقال الفرد من علاقات اجتماعية غالباً ما كانت تُبنى ضمن أطر جماعية تقليدية إلى علاقات أكثر مرونة واختياراً، حيث أصبح الفرد يمتلك قدرة أكبر على تحديد طبيعة علاقاته وشبكاته الاجتماعية وفق اهتماماته الشخصية، وهو ما قد يُعزز استقلالية الفرد، لكنه قد يؤثر في قوة الروابط الاجتماعية التقليدية ومستوى التماسك الاجتماعي.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات:

مع الانتشار المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أبرز الفضاءات الرقمية التي أعادت تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية، فلم تعد تقتصر وظيفتها على نقل المعلومات أو التواصل العابر، إنما تحولت إلى بيئة اجتماعية تُتيح للأفراد بناء الروابط والمحافظة عليها وتوسيع نطاقها، كما وفرت هذه الوسائل إمكانات جديدة للتفاعل المستمر بين الأفراد، وتجاوزت القيود المرتبطة بالمكان والزمان، مما ساعد على ظهور شبكات اجتماعية رقمية تقوم على الاهتمامات المشتركة والتفاعل المتبادل.

وتسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات من خلال تسهيل التواصل بين الأفراد، ودعم صلة الأقارب والأصدقاء، وإتاحة فرص التعارف وتبادل الخبرات والمشاركة في القضايا الاجتماعية، كما أسهمت في ظهور أشكال جديدة من الجماعات الرقمية التي تجمع أفراداً لا تربطهم علاقات مباشرة، وإنما اهتمامات أو أهداف مشتركة (شعبان، 2016).

وفي المقابل، فإن الاعتماد المتزايد على هذه الوسائل قد يُؤدي إلى تغير طبيعة العلاقات الاجتماعية؛ فقد تتحول بعض العلاقات من روابط عميقة قائمة على التفاعل المباشر إلى علاقات رقمية أكثر مرونة وأقل

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التزاماً، وهو ما يرتبط بظهور بعض مظاهر الفردانية الرقمية، حيث يصبح الفرد أكثر قدرة على اختيار علاقاته وإدارتها وفق اهتماماته الشخصية (تفرقنيت، 2014).

التغير في منظومة القيم والانتماء:

أدت التكنولوجيا الحديثة متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي إلى حدوث تحولات في منظومة القيم وأنماط الانتماء الاجتماعي، حيث فتحت البيئة الرقمية مجالاً جديداً لتكوين المعاني والقيم وتبادلها بين الأفراد والجماعات، فلم تعد عملية اكتساب القيم الاجتماعية مقتصرة على مؤسسات التنشئة التقليدية، كالأسرة، والمدرسة، إنما شكلت المنصات الرقمية مصدراً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات وأنماط التفكير (جميعي، 2024).

ومن زاوية أخرى، فقد أسهمت الفردانية الرقمية في تعزيز توجهات ترتبط بزيادة التركيز على الذات، وحرية التعبير، واختيار نمط الحياة، والعلاقات الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى إعادة تعريف بعض مفاهيم الانتماء والارتباط بالجماعة، فبينما أتاحت البيئة الرقمية فرصاً لتوسيع دوائر الانتماء من خلال تكوين جماعات افتراضية تتجاوز الحدود الجغرافية، فإنها قد تُؤدي في بعض الحالات إلى تراجع ارتباط الفرد بالجماعات التقليدية، وضعف بعض القيم المرتبطة بالتضامن والتفاعل المباشر (الجعفري، 2025).

ومن ثم، فإن أثر الفردانية الرقمية في منظومة القيم والانتماء لا يُمكن تفسيره باعتباره تحولاً سلبياً مطلقاً، إنما هو تحول مركب يُعيد صياغة العلاقة بين الفرد والجماعة؛ إذ يجمع بين تعزيز استقلالية الفرد من جهة، والحاجة إلى الحفاظ على القيم المشتركة التي تُشكل أساس التماسك الاجتماعي من جهة أخرى.

أثر الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي:

أولاً ـ الآثار الإيجابية للفردانية الرقمية:

1. تُسهم البيئة الرقمية في منح الفرد مساحة أوسع للتعبير عن آرائه، وتطوير مهاراته، واتخاذ قراراته بصورة أكثر استقلالية، مما يُعزز قدرته على المشاركة الفاعلة في المجتمع، كما تُتيح له الوصول إلى المعرفة والموارد وتكوين علاقات قائمة على الاختيار والاهتمامات المشتركة.
2. أسهمت المنصات الرقمية في ظهور شبكات اجتماعية جديدة تقوم على التواصل والتعاون وتبادل الخبرات، مما يسمح للأفراد ببناء روابط اجتماعية تتجاوز الحدود الجغرافية، ويمكن لهذه الشبكات أن تدعم التضامن المجتمعي من خلال المبادرات الرقمية والحملات الاجتماعية.
3. وفرت البيئة الرقمية قنوات جديدة للمشاركة في القضايا العامة، والتعبير عن المواقف، والمساهمة في المبادرات المجتمعية، الأمر الذي يُعزز شعور الأفراد بالفاعلية والانخراط في الشأن الاجتماعي.
4. أتاحت الفضاءات الرقمية فرصاً للتفاعل بين أفراد ينتمون إلى خلفيات وثقافات مختلفة، مما قد يُسهم في توسيع مدارك الأفراد وتعزيز قيم الحوار والتسامح وقبول التنوع.
5. لا تُؤدي العلاقات الرقمية بالضرورة إلى إضعاف العلاقات الواقعية، بل قد تُساعد في استمرار التواصل بين أفراد الأسرة والأصدقاء، خاصة في الحالات التي تحول فيها المسافة الجغرافية دون اللقاء المباشر (المقدادي، 2013).

ثانياً ـ الآثار السلبية للفردانية الرقمية:

رغم ما توفره البيئة الرقمية من فرص للتواصل وتبادل المعرفة، فإن تنامي الفردانية الرقمية قد ينعكس سلبًا على التماسك الاجتماعي إذا أدى إلى تغليب المصالح الفردية على القيم الجماعية، ومن أبرز هذه الآثار:

1. أدى الاعتماد المتزايد على وسائل الاتصال الرقمية إلى تراجع بعض أشكال التفاعل المباشر بين أفراد الأسرة والمجتمع، الأمر الذي قد يضعف الروابط الاجتماعية التقليدية ويقلل من فرص التواصل الوجاهي.
2. قد يُؤدي الإفراط في استخدام المنصات الرقمية إلى ميل بعض الأفراد نحو العزلة الاجتماعية، والاكتفاء بالعلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية، مما يزيد من الشعور بالاغتراب والانفصال عن المحيط الاجتماعي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. تُسهم بعض الممارسات الرقمية، مثل انتشار الأخبار المضللة وخطاب الكراهية والاستقطاب الإلكتروني، في إضعاف الثقة المتبادلة بين الأفراد، وتقليل مستويات التضامن والتعاون داخل المجتمع.
4. أسهمت المنصات الرقمية في تعزيز ثقافة الاستهلاك وإبراز الذات، حيث أصبح الاهتمام بالصورة الرقمية وتحقيق القبول الاجتماعي عبر التفاعلات الإلكترونية يمثل أولوية لدى بعض الأفراد، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغليب الهوية الفردية على الهوية الجماعية وإضعاف الشعور بالانتماء.
5. قد يُؤدي الاعتماد المفرط على التفاعل الرقمي إلى انخفاض المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المباشرة والعمل التطوعي والمبادرات المجتمعية، مما يؤثر في قوة العلاقات الاجتماعية ويضعف التماسك داخل المجتمع (الجعفري، 2025).

مما سبق، يتضح أن أثر الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي ليس أحادي الاتجاه، وإنما يتسم بطبيعة مزدوجة؛ فهي من جهة تسهم في توسيع فرص التواصل والمشاركة وتمكين الأفراد من بناء شبكات اجتماعية جديدة، ومن جهة أخرى قد تُؤدي إلى إضعاف بعض الروابط الاجتماعية التقليدية وتعزيز النزعة الفردية إذا غاب التوازن بين الحرية الفردية والمسؤولية الاجتماعية.

ومن هنا، يُمكن القول إن انعكاسات الفردانية الرقمية على التماسك الاجتماعي تتحدد بدرجة كبيرة وفق طبيعة استخدام البيئة الرقمية، ومدى قدرة مؤسسات المجتمع على توجيه هذا الاستخدام بما يُعزز القيم المشتركة ويُحافظ على الترابط الاجتماعي.

المحور الرابع – آليات الحد من آثار الفردانية الرقمية وتعزيز التماسك الاجتماعي:

أولاً – تعزيز التربية الرقمية:

تُعد التربية الرقمية من أهم الآليات التي يُمكن الاعتماد عليها في الحد من الآثار السلبية للفردانية الرقمية وتعزيز التماسك الاجتماعي، إذ لم يعد دورها يقتصر على تنمية المهارات التقنية، بل امتد ليشمل بناء الوعي بالقيم والأخلاقيات التي ينبغي أن تحكم سلوك الأفراد في البيئة الرقمية، فمع اتساع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتزايد الاعتماد على المنصات الرقمية في مختلف مجالات الحياة، أصبحت الحاجة ملحة إلى إعداد أفراد قادرين على توظيف التكنولوجيا بصورة مسؤولة تحقق التوازن بين حرية التعبير واحترام حقوق الآخرين.

وتُسهم التربية الرقمية في ترسيخ قيم المسؤولية والانتماء والتعاون، من خلال تنمية الوعي بالمخاطر المرتبطة بالاستخدام غير الرشيد للتقنيات الرقمية، مثل نشر المعلومات المضللة، وخطاب الكراهية، وانتهاك الخصوصية، والسلوكيات التي تُعزز النزعة الفردية على حساب المصلحة العامة، كما تُساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي، وتمكين الأفراد من التمييز بين الاستخدام الإيجابي والاستخدام السلبي للمنصات الرقمية، بما يدعم بناء علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام والثقة والتفاعل المسؤول (أورتون – جونسون ووبريور، 2024).

وفي السياق ذاته يرى الدهشان (2016) أن التربية الرقمية تُمثل أداة وقائية تُسهم في توجيه الفرد نحو الاستخدام المتوازن للتكنولوجيا، بما يُحافظ على الروابط الاجتماعية ويُعزز المشاركة المجتمعية، ويحد من تحول البيئة الرقمية إلى فضاء يعمق العزلة أو يضعف الانتماء للمجتمع (الدهشان، 2016).

ثانياً – دعم القيم الاجتماعية في الفضاء الرقمي:

أدى انتشار التكنولوجيا الرقمية الحديثة إلى ظهور بيئة اجتماعية جديدة ذات تأثير واضح في تشكيل القيم والاتجاهات وأنماط التفاعل بين الأفراد، فلم تعد عملية اكتساب القيم الاجتماعية مُقتصرة على مؤسسات التنشئة التقليدية، بل أصبحت المنصات الرقمية أحد المجالات المُؤثرة في إنتاج المعاني الاجتماعية وإعادة تشكيلها، ومن هنا تبرز أهمية دعم القيم الاجتماعية داخل البيئة الرقمية بوصفه أحد المداخل الأساسية للحفاظ على التماسك الاجتماعي في ظل تنامي الفردانية الرقمية (الدهشان، 2016).

ويتمثل دعم القيم الاجتماعية رقمياً في تعزيز حضور قيم التعاون، والاحترام المتبادل، والحوار، والتسامح، والمسؤولية الجماعية في المحتوى والممارسات الرقمية، بحيث لا يتحول الفضاء الإلكتروني إلى مجال لترسيخ النزعة الفردية أو الانغلاق حول الذات، كما أن نشر المحتوى الإيجابي، وتشجيع المبادرات الرقمية ذات الطابع المجتمعي، يُسهمان في تحويل التكنولوجيا من أداة للتواصل الفردي إلى

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وسـيلة لتعزيز الروابط الاجتماعية وبناء أشـكال جديدة من التضـامن الرقمي، كما يتطلب ذلك مواجهة بعض الظواهر التي قد تُهدد القيم المشـتركة، مثل انتشـار خطاب الكراهية، والاسـتقطاب الرقمي، وتقديم أنماط من السلوك تقوم على إعلاء الذات والبحث عن القبول الافتراضي على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعية، فالحفاظ على التماسـك الاجتماعي في البيئة الرقمية لا يعني رفض مظاهر الفردانية، وإنما إيجاد توازن بين حرية الفرد في التعبير عن ذاته وبين التزامه بالقيم والمسؤوليات التي تحفظ اسـتقرار المجتمع (جاسم، 2023).

ثالثاً – تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية:

تُعد الأسـرة والمؤسـسـات التعليمية أهم مؤسـسـات التنشـئة الاجتماعية القادرة على مواجهة الآثار السـلبية للفردانية الرقمية وتعزيز التماسك الاجتماعي، باعتبارها الجهات الأكثر تأثيراً في تشكيل شـخصـية الفرد وتوجيه سـلوكه وقيمه، ففي ظل انتقال جزء كبير من التفاعل الاجتماعي إلى البيئة الرقمية، لم يعد دور هذه المؤسـسـات مقتصـراً على التنشـئة التقليدية، بل أصـبح يشـمل بناء قدرة الفرد على التعامل الواعي مع التحولات الرقمية.

وتؤدي الأسـرة دوراً أسـاسـياً في تحقيق التوازن بين الاسـتخدام الرقمي والحفاظ على العلاقات الاجتماعية المباشـرة، من خلال متابعة أنماط اسـتخدام الأبناء للتقنيات الحديثة، وتعزيز الحوار الأسـري، وترسـيخ قيم التعاون والانتماء والمسـؤولية، فضـعف الرقابة والتوجيه الأسـري قد يُؤدي إلى اسـتخدام مفرط للوسـائط الرقمية، بما قد يُعزز العزلة الاجتماعية ويُضـعف المشـاركة في العلاقات الواقعية، في حين يُسـهم التوجيه الواعي في جعل التكنولوجيا وسيلة لدعم التواصل وليس بديلاً عنه (الشهري، 2022).

أما على صـعيد المؤسـسـات التعليمية فيرى العنزي (2021) أنها تتحمل مسـؤولية إعداد أفراد قادرين على التفاعل الإيجابي مع البيئة الرقمية، من خلال إدماج مفاهيم التربية الرقمية والمواطنة الرقمية في المناهج والأنشـــطـة التعليمية، وتنمية مهارات التفكير النقدي، والحوار، واحترام التنوع والاختلاف، كما يمكن للمؤسـســات التعليمية أن تسـهم في تعزيز التماسـك الاجتماعي عبر توفير بيئات تعليمية تشـجع العمل الجماعي والتعاون، وتحد من النزعة الفردية التي قد تنتج عن الاســتخدام غير المتوازن للتقنيات الرقمية (العنزي، 2021).

ومن ثم، فإن تكامل دور الأسـرة والمؤسـسـات التعليمية يُعد شـرطاً أسـاسـياً لبناء فرد يمتلك القدرة على الاسـتفادة من مزايا البيئة الرقمية مع المحافظة على ارتباطه بالقيم الاجتماعية والعلاقات الإنسـانية، بما يحقق التوازن بين الاستقلالية الفردية ومتطلبات الانتماء الجماعي.

رابعاً – تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني وصناع السياسات:

تفرض التحولات المرتبطـة بـالفردانيـة الرقميـة ضـــرورة إعـادة النظر في أدوار الفـاعلين الاجتمـاعيين القادرين على المحافظة على التوازن بين تنامي اســتقلالية الفرد واســتمرار الروابط الجماعية، وتأتي مؤسسـات المجتمع المدني وصـناع السياسـات في مقدمة هؤلاء الفاعلين، نظراً لما يمتلكونه من قدرة على التأثير في طبيعة العلاقة بين الأفراد والمجتمع، وتوجيه اســتخدام البيئة الرقمية بما ينســجم مع متطلبات التماسك الاجتماعي.

فمؤسـسـات المجتمع المدني من وجهة نظر علم الاجتماع الرقمي وكما يراها زدام (2025) تُمثل وسـيطاً اجتماعياً مهماً بين الفرد والجماعة، إذ يُمكنها الإســهام في تحويل الفضــاء الرقمي من مجال يغلب عليه التعبير الفردي إلى مجال يدعم التفاعل الجماعي والمشــاركة المجتمعية، ويتحقق ذلك من خلال تبني مبادرات رقمية تُعزز قيم التعاون والتكافل، وتُشـجع الحوار المجتمعي، وتوظف وسـائل الاتصـال الحديثة في خدمة القضـايا العامة، بما يُسـهم في بناء أشـكال جديدة من التضـامن تتلاءم مع طبيعة المجتمع الرقمي (زدام، 2025).

وفي المقابل، يقع على عاتق صـناع السياسـات مسؤولية وضـع الأطر التي تضـمن الاسـتخدام الاجتماعي المتوازن للتكنولوجيا، بحيث لا تتحول الحرية الرقمية إلى ممارســة تُعزز الانعزال أو تضــعف القيم المشـتركة، ويتطلب ذلك تطوير سياسـات ترتكز على نشـر الثقافة الرقمية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في الفضاء الإلكتروني، ودعم المؤسسات التعليمية والمجتمعية في أداء أدوارها المتعلقة بالتنشئة الرقمية (فاسي، 2024).
وعليه، فإن تعزيز التماسك الاجتماعي في عصر الفردانية الرقمية يرتبط بقدرة المجتمع على الانتقال من التعامل مع التكنولوجيا بوصفها وسيلة تقنية فقط، إلى إدراكها باعتبارها فضاءً اجتماعياً جديداً يحتاج إلى توجيه قيمي ومؤسسي يضمن تحقيق التفاعل بين حرية الفرد واحتياجات الجماعة.
بالإضافة إلى الآليات السابقة فإن الباحث يرى أنه لابد من تشجيع التفاعل الاجتماعي الواقعي، حيث إنه – من وجهة نظره - يُمثل أحد المداخل الأساسية للحفاظ على التماسك الاجتماعي في ظل تنامي الفردانية الرقمية، إذ إن العلاقات المباشرة تظل عنصراً جوهرياً في بناء الثقة والانتماء وتعزيز قيم التضامن بين الأفراد، ولا يعني ذلك رفض العلاقات الافتراضية، وإنما تحقيق توازن بين الحضور الرقمي والتفاعل الواقعي، بحيث تكون التكنولوجيا وسيلة داعمة للروابط الاجتماعية وليست بديلاً عنها.
ما يُؤكد على أن تعزيز التماسك الاجتماعي في ظل الفردانية الرقمية لا يُمكن أن يتحقق من خلال جهود منفردة، وإنما يتطلب تكامل أدوار مختلف مؤسسات المجتمع، بحيث تعمل الأسرة على ترسيخ القيم الاجتماعية، وتُسهم المؤسسات التعليمية في بناء الوعي الرقمي، وتدعم مؤسسات المجتمع المدني المشاركة والتفاعل المجتمعي، بينما تضطلع الدولة بوضع السياسات المنظمة للفضاء الرقمي، فالتحدي الحقيقي لا يتمثل في انتشار التكنولوجيا بحد ذاته، وإنما في كيفية إدارة آثارها الاجتماعية بما يحقق التوازن بين استقلالية الفرد والمحافظة على الروابط والقيم الجماعية التي تشكل أساس التماسك الاجتماعي.

نتاج الدراسة:

1. إن التماسك الاجتماعي يُمثل حالة من الترابط والاندماج بين أفراد المجتمع تقوم على الثقة المتبادلة، والقيم المشتركة، والشعور بالانتماء، والمشاركة الاجتماعية، حيث أن أبعاده لا تقتصر على قوة العلاقات الاجتماعية فقط، بل تشمل أيضاً التضامن، والثقة الاجتماعية، والانتماء، والتفاعل والمشاركة المجتمعية.
2. تُسهم التحولات الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية من خلال انتقال جزء من التفاعل الإنساني من المجال المباشر إلى المجال الافتراضي، مما أدى إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات تقوم على المرونة والاختيار وتجاوز الحدود الجغرافية، وفي المقابل قد يُؤدي الاعتماد المتزايد على العلاقات الرقمية إلى تغير طبيعة الروابط الاجتماعية التقليدية ومستوى التفاعل الوجاهي بين الأفراد.
3. إن أثر الفردانية الرقمية في التماسك الاجتماعي يتسم بطبيعة مزدوجة؛ إذ تتمثل آثارها الإيجابية في تعزيز استقلالية الفرد، وتوسيع فرص المشاركة والتواصل، وبناء شبكات اجتماعية رقمية جديدة، بينما تتمثل آثارها السلبية في احتمال إضعاف بعض الروابط الاجتماعية المباشرة، وزيادة العزلة الاجتماعية، وتراجع بعض مظاهر التضامن والانتماء الجماعي عند الاستخدام غير المتوازن للفضاء الرقمي.
4. لا يتطلب الحد من الآثار السلبية للفردانية الرقمية رفض التكنولوجيا أو الحد من استخدامها، وإنما يستلزم بناء وعي اجتماعي ورقمي قادر على تحقيق التوازن بين حرية الفرد ومسؤوليته تجاه المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال تعزيز التربية الرقمية، ودعم القيم الاجتماعية في البيئة الرقمية، وتفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني وصناع السياسات، إضافة إلى المحافظة على التفاعل الاجتماعي الواقعي باعتباره عنصراً مكملاً للعلاقات الرقمية.

وبناءً على ذلك يُمكن القول، إن الفردانية الرقمية ليست ظاهرة سلبية في ذاتها، وإنما تُمثل تحولاً اجتماعياً جديداً يحمل فرصاً وتحديات في آن واحد، ويتحدد أثرها في التماسك الاجتماعي وفق طبيعة الاستخدام الرقمي ومدى قدرة المجتمع على بناء منظومة قيمية ومؤسسية تُوازن بين تنامي استقلالية الفرد واستمرار الروابط الاجتماعية الجامعة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التوصيات:

1. العمل على تعزيز برامج التربية الرقمية لنشر الوعي بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والحفاظ على القيم الاجتماعية.
2. دعم دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تحقيق التوازن بين العلاقات الرقمية والعلاقات الاجتماعية المباشرة.
3. تشجيع المبادرات الرقمية التي تعزز المشاركة المجتمعية وقيم التعاون والانتماء.
4. تطوير سياسات اجتماعية ورقمية تحد من الاستخدامات السلبية للتكنولوجيا وتحافظ على التماسك الاجتماعي.

المقترحات:

1. إجراء دراسات ميدانية حول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مستوى التماسك الاجتماعي لدى فئات عمرية مختلفة.
2. دراسة العلاقة بين الفردانية الرقمية ومتغيرات اجتماعية أخرى مثل العزلة الاجتماعية والانتماء والمشاركة المجتمعية.
3. إجراء دراسات مقارنة بين المجتمعات التي تختلف في مستوى التحول الرقمي وأنماط استخدام التكنولوجيا.
4. دراسة دور المؤسسات التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

[1] الإسكوا .(2017) *التماسك الاجتماعي في المنطقة العربية: نحو مجتمعات دامجة وعادلة* .الأمم المتحدة.

[2] أورتون – جونسون، كيت، وبريور، نيك .(2024) *علم الاجتماع الرقمي: منظورات نقدية* (ترجمة هاني خميس). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (العمل الأصلي نُشر عام 2013).

[3] بن عمار، سامية (2024). التماسك الاجتماعي وأثر وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، .(45)

[4] بن عيسى، عبد القادر (2025). التماسك الاجتماعي في ظل التحولات الرقمية: دراسة ميدانية على الشباب الجامعي .*مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، .(38)

[5] تفرقنيت، عبد الكريم (2014). العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook). *مجلة العلوم الاجتماعية*، .(39)

[6] جاسم، خديجة (2023). العملية التعليمية والمواطنة الرقمية: تصور مقترح لدور مؤسسات التعليم النظامية في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى الطلبة .*مجلة المختار للعلوم الإنسانية*، 41.(2)

[7] الجبوري، محمد .(2023) *الهوية الرقمية وعلاقتها باحترام الذات لدى طلبة الجامعة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تكريت.

[8] الجعفري، سليمة (2025). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الليبي: دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب سرت .*المجلة العلمية لكلية التربية*، 5.(1)

[9] جميعي، ريهان (2024). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، .(35)

[10] حبيب، كاظم (2023). التماسك الاجتماعي: ماهيته، أبعاده، مقوماته .*مجلة القادسية للعلوم الإنسانية*، 26.(1)

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[11] الدهشان، جمال (2016). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي. *مجلة نقد وتنوير*، (5).
[12] دومون، لويس. (2012) *مقالات في الفردانية: منظور أنثروبولوجي للأيديولوجية الحديثة* (ترجمة بدر الدين عردوكي). مركز دراسات الوحدة العربية.
[13] زادم، يوسف (2025). المجتمع المدني في البيئة الرقمية: هل تُؤثر التكنولوجيا على جهود المجتمع المدني في تعزيز المشاركة المدنية؟ *مجلة رؤى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، 2.(1)
[14] شعبان، أفنان (2016). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 13.(49)
[15] الشهري، عبد الله (2022). دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء في ظل تحديات البيئة الرقمية. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، .(46)
[16] الطائي، مصطفى (2020). الإعلام الجديد وآثار تحول المجتمعات العربية من العلاقات التقليدية إلى الافتراضية. *المجلة العربية للإدارة*، 40.(1)
[17] العنزي، خالد (2021). المؤسسات التعليمية ودورها الريادي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية - جامعة الملك فهد*، .(133)
[18] غبارية، سعاد (2026). تأثير التطور التكنولوجي على مفهوم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للتغيرات في الأدبيات العلمية. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*، 6.(69)
[19] فاسي، سفيان (2024). دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الفرد الجزائري. *المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة*، 6.(4)
[20] قناوي، يمينة (2026). أثر الإدمان الرقمي في تغيير الواقع العلائقي في المجتمع. *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 10.(1)
[21] الكحلاني، حسن. (2004) *الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر*. مكتبة مدبولي.
[22] مجاهد، هدى (2017). التماسك الاجتماعي: مفهوم مثير للجدل. *المجلة الاجتماعية القومية*، 54.(1)
[23] المقدادي، خالد. (2013) *ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها*. دار النفائس للنشر والتوزيع.
[24] منصور، سعيد. (2024) *علم الاجتماع الرقمي*. دار أدليس للنشر والتوزيع.
[25] المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان – ليبيا. (2025) *ما هو التماسك الاجتماعي*.
[26] يوسف، تُقى. (2025) *الفردانية في مجتمعاتنا: مظاهرها وسُبل تجاوزها*. مركز خطوة للتوثيق والدراسات.

ثانياً: المراجع الأجنبية

[27] Beck, U., & Beck-Gernsheim, E. (2002). *Individualization: Institutionalized individualism and its social and political consequences*. Sage Publications.
[28] Dekker, J., & van den Broek, M. (2024). Digital individualism and social cohesion in urban communities. *Urban Studies*, 61(3).
[29] Durkheim, É. (1983). *The division of labour in society* (W. D. Halls, Trans.). Free Press. (Original work published 1893).

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).